

لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ﴿^(١)﴾ ، ولكن هم في يوم الامتحان والاختبار أقرب إلى الكفار ﴿هُم لِلْكَفَرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ﴾ ﴿^(٢)﴾ لأنهم كافرون قلباً ، وزمامهم وقيادهم بيد قلوبهم ، وقلوبهم أميل إلى الكفر ، ولذلك فهم في أيام الخطر سيكونون أقرب للكفر منهم للإيمان ، وأيضاً ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾ ﴿^(٣)﴾ ، وحينئذ يقول هؤلاء للمنافقين : قد قلنا لهؤلاء المقاتلين لا تذهبوا للقتال فإذا لم يذهبوا لم يُقتلوا ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾ ﴿^(٤)﴾ ولكنهم لم يسمعوا كلامنا فذهبوا إلى الحرب وقُتلوا يقول القرآن : ﴿فَادْرَأُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ﴿^(٥)﴾ فإذا كنتم تستطيعون فاطردوا عن أنفسكم الموت ، ولكن الموت لا يترككم ولو كنتم في بروج مشيدة بل يدرككم ، وإن فررتم يلاقيكم .

إذن فالموت والحياة بيد الله وهو مسبب الحياة والموت ، وليس ذلك في مقدوركم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

(١) سورة النساء، الآية : ١٤٣ .

(٢) سورة آل عمران، الآية : ١٦٧ .

(٣) سورة آل عمران، الآية : ١٦٧ .

(٤) سورة آل عمران، الآية : ١٦٨ .

(٥) سورة آل عمران، الآية : ١٦٨ .